

## تفسير سورة المطففين من الآية ٨٢ إلى الآية ٦٣ - فضيلة الشيخ

خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فبعد ان ذكر الله تعالى جزاء الفجار وجزاء الابرار. ذكر في نهاية سورة المطففين - 00:00:00  
حال الابرار والفجار معا. عندما كانوا في الدنيا وذكر حالهم بما يشبه التطفييف فهؤلاء الفجار كانوا يأخذون حقهم وافيا وزيادة من ضعفاء المسلمين وعيدهم بل لا يؤدون اليهم شيئا من حقهم فيسخرون بهم. ويزدرؤنهم كما قال ربنا جل وعلا في نهاية سورة المطفاف - 00:00:20

وكان هذه صورة من ابغض صور التطهيف. قال الله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون بهم لضعفهم لفقرهم ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. اذا مروا بهم يتغامزون - 00:00:54

اذا مر المجرمون بالمسلمين يتغامزون باعينهم سخرية بهم قال اذا مروا بهم يتغامزون هذا عندما يلتقيون بهم. ثم ايضا قال اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين يعني اذا رجعوا الى اهليهم لرجع المجرمون الى اهليهم مسرعين كالشىء المنقلب. قال - 00:01:19

انقلبوا وحتى عندما يكونون بين اهليهم في بيوتهم يتفكرون باعراض المسلمين ويسيخرون بهم ويغتابونهم. يقولون اليوم فعلنا كذا وكذا وعذبنا فلانا وضحكتنا على فلان وهذا يدل على ان قلوبهم قد امتلأت بالحقد والحسد - 00:01:50

والكراهية والبغضاء للإسلام واهله وهذا يدل على انهم لا يرثاون في الحقيقة الحاسد والبغض في الحقيقة هو يحرق قلبه. حتى اذا كان مع اهله يتكلم على ضعفته المسلمين وعلى فلان وفلان بقلب محترق بقلب مليء بالشحنة والبغضاء والحسد. اذا انقلبوا الى - 00:02:18

اهلهم انقلبوا فكهين من شدة العداوة يقول الله تعالى اذا رأواهم مجرد رؤية اذا رأى المجرمون المؤمنين قال اذا رأواهم قالوا وان هؤلاء لضالون. الى هذا الحال بلغت العداوة والبغضاء - 00:02:45

وإذا رأوه قالوا ان هؤلاء المؤمنين لضالون. سبحان الله يصفون المؤمنين الذين هم على الصراط المستقيم. الذين هم على هدى من ربهم يصفونهم بأنهم اللون ان هؤلاء لضالون لأنهم يقيسون الامر - 00:03:08

اهوائهم وشهواتهم وحبهم للدنيا فيرون ان هؤلاء المسلمين مساكين ما عندهم ملك ما عندهم جاه ما عندهم مال انه للضالون تركوا دين اجدادهم وابائهم اه سلكوا طريقا غريبا وديننا جديدا. اه ما حصلوا شيئا - 00:03:35

انتم بعثتم وارسلتم؟ لكي تحفظوا اعمال المؤمنين وتحصوها حتى - 00:04:03

يحفظ اعمال عباده ويجازي عباده جل وعلا بعده ورحمته سبحانه وما ارسل عليهم حافظين - 00:04:25

وهذه الآيات الاخوة فيها عبرة عظيمة للمسلمين. لأن هذه الصورة تتكرر في كل زمان ومكان فالكافر يسخرون بالمؤمنين في كل مكان وفي كل زمان تجد اه بعض الكفار يسخرون بالمسلمين - [00:04:50](#)

وسلم فهذا شأن الكفار منذ بداية الدعوة - 00:05:13

فعلى المؤمن ان يصبر وكما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولقد استهزأ برسول من قبلك هذا نوح عليه الصلاة والسلام لما كان يصنع الفلك قال الله تعالى عنه عن قومه ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قوم - 00:05:32

سخروا منه سخروا منه. قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون هذه السخرية في الحقيقة تدل على آلة عقل هؤلاء وعلى غباء هؤلاء في الحقيقة قال ان تسخروا منا فان نسخر منكم كما تسخرون. تسخر بمن هداه الله ووفقه ورضي عنه 00:05:50 -

تسخر بهذا المؤمن وانت والعياذ بالله في الكفر المعاشي آلة الجهالات والشهوات وايضا يحذر المسلم من هذه الصفة فهذه صفة الكفار. يحذر من ان يسخر مسلم او بمسلمة وهذا للاسف قد يصدر من بعض ضعفاء الایمان - 00:06:16

يذخر بالمستقيمين. اذا رأهم يستقيمون على طاعة الله. فيسخر بهم وهذا امر خطير جدا. حتى قال الله تعالى ولين سألتم ليقولون انما 00:06:42  
كنا نخوض ونلعب قل اباب الله وایاته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم -  
اذا قصد بسخريته لل المسلم ان يسخر بالدين او ان يسخر من شعائر الدين يسخر باللحية اسخر بتقصير الثوب تسخر بالحجاب  
والنقاب. مثلا فهذا كفر والعياذ بالله لان هذا شرع الله - 00:07:02

بخلاف ما لو قصد ان يسخر بذاته وشخصه هذا امر اخر. مسألة شخصية بينك وبينه تسخر به لكن يحذر المسلم ان يقع في مثل هذه  
الصفة الخطيرة التي تحبط عمله - 00:07:23

وكذلك تأمل كيف يصفون المسلمين بقولهم ان هؤلاء لضالون. وما اشبه اليوم بالبارحة. اليوم بعض اه الناس وللاسف اذا رأى من  
يتمسك بالسنة او امرأة تتحجب وتتنقب قالوا هذه امرأة متخلفة هذه امرأة رجعية هذا متشدد - 00:07:38  
وهكذا آآ يصفون من يستقيم على طاعة الله بانه ضال. اذا رأى آآ مثلا بعض الذين آآ ينغمسمون في المعاشي والفجور. من تاب الى الله  
واستقام على طاعة الله. يقولون هذا مسكون. هذا ترك الدنيا وترك - 00:08:03

السعادة والراحة وضيق على نفسه. اه ترك الشهوات وما عنده الا المسجد والمحاضرات. مسكون ما عرف الدنيا ما عرف حقيقتها وهم  
في الحقيقة المساكين. هم في الحقيقة الضالون عن الصراط المستقيم - 00:08:26

وهكذا قال وكذلك من يرى من الافكار المنحرفة ويحذر من الخروج على ولادة الامر. ويأمر الناس بالسمع والطاعة. يحذرهم  
من المظاهرات والاغتيالات. ويدرك لهم الاحاديث الواردة في هذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا  
حتى تلقوني على الحوض ما قال فاخرجوا ولا قال قاتلوا - 00:08:45

اذا رأى بعض الناس مثل هؤلاء الدعاة الذين ينصحون الناس ان يتركوا الفتنة يتركوا المظاهرات والخروج على ولادة امورهم قالوا  
هؤلاء لا يريدون التزلف للحكام. هؤلاء عبيد السلطة هؤلاء يداهون الحكم. يداهون في الدين - 00:09:15  
كما قال الله تعالى واذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون. وما علم هؤلاء انهم هم اصحاب الشر والفتنة والعياذ بالله. فاذا على المسلم ان  
يعرف حقيقة الدنيا وحقيقة الامر حتى لا يصف غيره بالضلال وفي الحقيقة هو الذي - 00:09:41

وقد في الضلال من حيث لا يشعر ويحسبون انهم يحسنون صنعا. قال - 00:10:02  
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا.

واذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسل عليهم حافظين. ثم يقول الله تعالى فالاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون فالاليوم يعني  
يوم القيمة تنقلب المسألة ينكشف الغطاء. فالاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون. جزء من جنس عملهم كما كانوا يضحكون في  
الدنيا من المؤمنين - 00:10:19

تنقلب المسألة فالاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون الله تعالى يذهب ما في نفوس المسلمين من الغيظ ومن ما كان في نفوس في  
الدنيا من الالم وهم يطيعون الله والكافر يضحكون منهم. فيذهب ما في قلوبهم ويشفى غيظ قلوبهم - 00:10:49  
قال فالاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كما جاء في الاثر عن ابن عباس انه يفتح نوافذ المسلمين من الجنة فيطلعون من خاللها

على اهل النار وهم يعذبون في النار - 00:11:16

يحمدون الله تعالى على النعمة التي هم فيها ويضحكون عليهم شماتة وسخرية باعداء الله تعالى كما كانوا يضحكون منهم في الدنيا.  
فالليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون. ينظرون اليهم وهم - 00:11:32

كما عرفنا انه هذا صحي الياثر عن ابن عباس رضي الله عنهما. لتفتح نوافذ من الجنة الى النار ويرون اهل النار وهم يعذبون. قال على  
الارائك ينظرون ثم يقول الله تعالى لهؤلاء المجرمين الكفار المطهفين - 00:11:52

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون؟ هل وجدوا ثواب اعمالهم الثواب الاخوة يكون على العمل الصالح. الثواب يكون على الخير. لكن هذا  
من باب السخرية بهم. هل وجدوا الثواب نعم وجدوا الثواب لكن في نار جهنم والعياذ بالله - 00:12:13

فهذا من باب السخرية والتهكم بهم هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وجدوا ثواب اعمالهم في النار والعياذ بالله في العذاب. وجدوا  
وافيما كاملا بلا زيادة ولا نقص وتحقق الويل الذي افتتحت به السورة. ويل للمطهفين - 00:12:37

وبهذا تختتم السورة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا والحمد لله  
رب رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:13:03

- 00:13:18